www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

«اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ»

الأنبياء: ١

أُنظُرْ أَيَّ الرَّجُلَيْنِ أَنتَ؟؟

مَسْجِدُ طُلَّابِ الْفِقْهِ. الْقَاهِرَة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ :

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ/ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ / لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ٠٠٠٠ ﴾ الأنبياء : ١ــ ٣

﴿ يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللّٰهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ . ﴾

إبراهيم : ٢٧

عَنِ البَرَآءِ بْنِ عَازِبٍ رَّضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، قَالَ :

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنصَارِ ، فَانتَهَيْنَا إِلَىٰ الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ـ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ـ ، وَ جَلَسْنَا حَوْلَهُ وَ كَأَنَّ عَلَىٰ رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، وَ فِي يَدِهِ عُودٌ يَنكُتُ فِي الأَرْضِ ، ـ فَجَعَلَ يَنظُرُ إِلَى السَّمَآءِ ، وَ يَنظُرُ إِلَى الأَرْضِ ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ وَيَخْفِضُهُ ، ثَلَاثاً ـ ، فَقَالَ :(اسْتَعِيذُوا بِاللّٰهِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ، ـ ثُمَّ قَالَ: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)** ـ ثَلَاثاً ـ ، ثُمَّ قَالَ :

(إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انقِطَاعٍ مِّنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِّنَ الآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِّنَ السَّمَآءِ،بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِّنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِّنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّىٰ يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِندَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: الْمُطْمَئِنَّةُ ـ ، اخْرُجِي إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ) ، قَالَ : (فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِن فِي السِّقَآءِ، فَيَأْخُذُهَا ، ـ وَفِي رِوَايَةٍ : حَتَّىٰ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ صَلَّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَآءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَآءِ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَن يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِن قِبَلِهِمْ ـ ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّىٰ يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ، ـ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: **(تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ)** ـ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ) قَالَ : (فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا

فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ ـ يَعْنِي ـ بِهَا عَلَىٰ مَلَإٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَٰذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ـ بِأَحْسَنِ أَسْمَآئِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ـ ، حَتَّىٰ يَنتَهُوا بِهَا إِلَىٰ السَّمَآءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، فَيُشَيِّعُهُ مِن كُلِّ سَمَآءٍ مُّقَرَّبُوهَا ، إِلَىٰ السَّمَآءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّىٰ يُنتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَآءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ ، ـ **(وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ / كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ)** ، فَيُكْتَبُ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ ، ثُمَّ يُقَالُ ـ :أَعِيدُوهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ ، فَإِنِّي ـ وَعَدْتُهُمْ أَنِّي ـ مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَ فِيهَا أُعِيدُهُمْ ، وَ مِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ) قَالَ :(فَـ ـ يُرَدُّ إِلَىٰ الْأَرْضِ ، وَ ـ تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ـ ، قَالَ : فَإِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ ـ مُدْبِرِينَ ـ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ـ شَدِيدَا الِانتِهَارِ ـ فَـ ـ يَنتَهِرَانِهِ ، وَ ـ يُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَن رَّبُّكَ ؟ فَيَقُولُ:رَبِّيَ اللَّهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : وَ مَا عَمَلُكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنتُ بِهِ وَ صَدَّقْتُ ، ـ فَيَنتَهِرُهُ فَيَقُولُ : مَن رَّبُّكَ ؟ مَا دِينُكَ ؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَن نَّبِيُّكَ ؟ وَ هِىَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، فَذٰلِكَ حِينَ يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ : ﴿ **يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ ، فَيَقُولُ : رَبِّىَ اللّٰهُ ، وَ دِينِىَ الإِسْلَامُ ، وَ نَبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَيُنَادِى مُنَادٍ فِى السَّمَآءِ : أَن صَدَقَ عَبْدِى، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ،وَ افْتَحُواْ لَهُ بَابًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ) قَالَ :(فَيَأْتِيهِ مِن رَّوْحِهَا وَ طِيبِهَا ، وَ يُفْسَحُ لَهُ فِى قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ) قَالَ : (وَ يَأْتِيهِ – وَ فِى رِوَايَةٍ :يَمْثُلُ لَهُ – رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، حَسَنُ الثِّيَابِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالَّذِى يَسُرُّكَ ، – أَبْشِرْ بِرِضْوَانٍ مِّنَ اللّٰهِ، وَ جَنَّاتٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ – ، هَٰذَا يَوْمُكَ الَّذِى كُنتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ : – وَ أَنتَ فَبَشَّرَكَ اللّٰهُ بِخَيْرٍ – مَّنْ أَنتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِىءُ بِالْخَيْرِ ، فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ – فَوَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنتَ سَرِيعًا فِى إِطَاعَةِ اللّٰهِ ، بَطِيئًا فِى مَعْصِيَةِ اللّٰهِ، فَجَزَاكَ اللّٰهُ خَيْرًا – ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِّنَ الْجَنَّةِ ، وَ بَابٌ مِّنَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : هَٰذَا مَنزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللّٰهَ ، أَبْدَلَكَ اللّٰهُ بِهِ هَٰذَا، فَإِذَا رَأَىٰ مَا فِى الْجَنَّةِ قَالَ : رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِي وَ مَالِي ، – فَيُقَالُ لَهُ : أُسْكُنْ – ،) ، قَالَ: (وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ – وَفِى رِوَايَةٍ :

الْفَاجِرَ – إِذَا كَانَ فِى انقِطَاعٍ مِّنَ الدُّنْيَا ، وَ إِقْبَالٍ مِّنَ الآخِرَةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَآءِ مَلَائِكَةٌ – غِلَاظٌ شِدَادٌ – ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ – مِنَ النَّارِ – ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُمَّ يَجِىءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِندَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِى إِلَىٰ سَخَطٍ مِّنَ اللّٰهِ وَ غَضَبٍ ، قَالَ: فَتَفَرَّقُ فِى جَسَدِهِ ، فَيَنتَزِعُهَا كَمَا يُنتَزَعُ السَّفُّودُ – الْكَثِيرُ الشُّعَبِ – مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، – فَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَ الْعَصَبُ – ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِىالسَّمَآءِ ، وَ تُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَآءِ ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللّٰهَ أَلَّا تَعْرُجَ رُوحُهُ مِن قِبَلِهِمْ – ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِى يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّىٰ يَجْعَلُوهَا فِى تِلْكَ الْمُسُوحِ ، وَ يَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَىٰ مَلَإٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُواْ : مَا هَٰذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ – بِأَقْبَحِ أَسْمَآئِهِ الَّتِى كَانَ يُسَمَّىٰ بِهَا فِى الدُّنْيَا ، حَتَّىٰ يُنتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَآءِ الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: ﴿ **لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾ ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَيَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِى سِجِّينٍ ، فِى الْأَرْضِ السُّفْلَىٰ ، ـ ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوا عَبْدِى إِلَىٰ الْأَرْضِ فَإِنِّى وَعَدْتُهُمْ أَنِّى مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ـــ فَتُطْرَحُ رُوحُهُ ـ مِنَ السَّمَآءِ ـ طَرْحًا ـ حَتَّىٰ تَقَعَ فِى جَسَدِهِ ـــ ثُمَّ قَرَأَ :﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ**﴾ ، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِى جَسَدِهِ ، ـ قَالَ : فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ إِذَا وَلَّوْا عَنْهُ ـ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ـ شَدِيدَا الِانْتِهَارِ ، فَيَنْتَهِرَانِهِ ، وَـــ يُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَن رَّبُّكَ ؟ ـ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِى ، فَيَقُولَانِ لَهُ :مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِى ـــ ، فَيَقُولَانِ : فَمَا تَقُولُ فِى هَٰذَا الرَّجُلِ الَّذِى بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَلَا يَهْتَدِى لِاسْمِهِ ، فَيُقَالُ : مُحَمَّدٌ ! فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِى ـ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَاكَ ! قَالَ : فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ ـ ، ـ وَلَا تَلَوْتَ ـ ، فَيُنَادِى مُنَادٍ مِّنَ السَّمَآءِ أَن كَذَبَ ، فَافْرُشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّىٰ تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ ـ وَفِى رِوَايَةٍ : وَيَمْثُلُ لَهُ ـ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، قَبِيحُ الثِّيَابِ ، مُنتِنُ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالَّذِى

يَسُوءُكَ ، هَٰذَا يَوْمُكَ الَّذِى كُنتَ تُوعَدُ ، فَيَقُولُ : ـ وَأَنتَ فَبَشَّرَكَ اللَّـهُ بِالشَّرِّ ـ مَنْ أَنتَ ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِىءُ بِالشَّرِّ ، فَيَقُولُ :أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، ـ فَوَاللَّـهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا كُنتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّـهِ ، سَرِيعًا إِلَىٰ مَعْصِيَةِ اللَّـهِ ـ ، ـ فَجَزَاكَ اللَّـهُ شَرًّا ، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَىٰ أَصَمُّ أَبْكَمُ فِى يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَّوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّىٰ يَصِيرَ بِهَا تُرَابًا ، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّـهُ كَمَا كَانَ ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَىٰ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَىْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِّنَ النَّارِ ، وَيُمْهَدُ مِن فُرُشِ النَّارِ ـ ، فَيَقُولُ :رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ) . قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِىُّ فِى (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ، وَبِدَعُهَا ص ١٥٩) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالطَّيَالِسِىُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالسِّيَاقُ لَهُ ، والآجُرِّىُّ فِى (الشَّرِيعَة)... وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَأَقَرَّهُ الذَّهَبِىُّ وَهُوَ كَمَا قَالَا، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِى(أَعْلَامُ الْمُوَقِّعِينَ)، وَ (تَهْذِيبُ السُّنَنِ)...

قُلْتُ: وَبَيَانُ الزِّيَادَاتِ ، وَالرِّوَايَاتِ ، مُقَيَّدٌ بِهَامِشِ ص ١٥٩ ، ١٦٠ مِنْ (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ، وَبِدَعُهَا) .

شَرْحُ مَعَانِى كَلِمَاتِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ:

حَنُوط : طِيبٌ خَاصٌّ بِالْأَكْفَانِ وَالْمَوْتَىٰ . مَلَكُ الْمَوْتِ : هَٰكَذَا اسْمُهُ فِى الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَيْسَ عَزْرَائِيلُ كَمَا اشْتَهَرَ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عِندَ النَّاسِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ . فِي السِّقَاءِ : فَمُ السِّقَاءِ وَهُوَ الإِنَاءُ الَّذِي يُشْرَبُ مِنْهُ. شَدِيدًا الِانْتِهَارِ : غَلِيظًا اللَّهْجَةِ . يَنْتَهِرَانِهِ : يُغْلِظَانِ فِي سُؤَالِهِ. فَأَفْرِشُوهُ : أَصْلِحُوا لَهُ فُرُشًا مِنَ الْجَنَّةِ . الْمُسُوحُ: الثِّيَابُ الْغَلِيظَةُ الْخَشِنَةُ . السَّفُّودُ : الْعُودُ الْغَلِيظُ مِنَ الشَّجَرِ، لَهُ فُرُوعٌ يُخْزَقُ فِيهَا اللَّحْمُ، يُعْرَضُ عَلَى النَّارِ لِشِوَائِهِ وَإِنضَاجِهِ. سَمُّ الْخِيَاطِ : ثُقْبُ إِبْرَةِ الْخِيَاطَةِ . سَحِيقٌ : بَعِيدُ الْعُمْقِ. هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي : كَلَامٌ يُدَلُّ عَلَى الذُّهُولِ وَالدَّهْشَةِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَسْتَعِدَّ فِي حَيَاتِهِ لِهَذَا اللِّقَاءِ. لَا دَرَيْتَ ، وَلَا تَلَوْتَ : دُعَاءٌ عَلَى الْمَسْؤُولِ. سَمُومِهَا : رِيحِهَا الشَّدِيدَةِ الْحَرَارَةِ . تَخْتَلِفُ فِيهِ أَضْلَاعُهُ : تَتَدَاخَلُ. مَرْزَبَةٌ : قَضِيبٌ غَلِيظٌ مِّنَ الْحَدِيدِ الثَّقِيلِ. الثَّقَلَيْنِ : الْإِنسَ وَ الْجِنَّ . يُمْهَدُ : يُجْعَلُ لَهُ مَهْدًا .

تَنْبِيهٌ عَلَى بَعْضِ السُّنَنِ الَّتِي أُغْفِلَتْ :

(١) يُجْعَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ عَلَى جَنْبِهِ الْيَمِينِ، وَوَجْهُهُ قِبَالَةَ الْقِبْلَةِ وَرَأْسُهُ وَرِجْلَاهُ إِلَى يَمِينِ الْقِبْلَةِ وَيَسَارِهَا. عَلَى هَذَا جَرَى عَمَلُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِنَا

هَذَا، وَهَكَذَا كُلُّ مَقْبَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ. كَذَا فِي (الْمُحَلَّى) وَغَيْرِهِ. اهـ. قَالَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ وَبِدَعُهَا فَقْرَة ١٠٤).

(٢) وَيَقُولُ الَّذِي يَضَعُ الْمَيِّتَ فِي لَحْدِهِ : بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوْ : مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، مَرْفُوعًا. أَوْ يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحَدِيثِ الْبَيَاضِيِّ ، مَرْفُوعًا. (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ فَقْرَة ١٠٥).

(٣) وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ عِندَ الْقَبْرِ أَن يَحْثُوَ مِنَ التُّرَابِ ثَلَاثَ حَثَوَاتٍ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِن سَدِّ اللَّحْدِ، دُونَ قَوْلِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ مَعَ الْحَثْوَةِ الْأُولَى ، وَ﴿فِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ مَعَ الْحَثْوَةِ الثَّانِيَةِ ، وَ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ مَعَ الْحَثْوَةِ الثَّالِثَةِ، فَهَذَا الْقَوْلُ بِدْعَةٌ مَّا قَالَهَا وَلَا أَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ . لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ ، ثُمَّ أَتَى الْمَيِّتَ ، فَحَثَى عَلَيْهِ مِن قِبَلِ رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

(أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ . فَقْرَة ١٠٦)

(٤) السُّنَّةُ لِمَنْ عِندَ الْقَبْرِ أَن يَقِفُوا إِذَا فَرَغُوا مِن دَفْنِ الْمَيِّتِ ، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ لَهُ التَّثْبِيتَ. لِحَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عَفَّانَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِن دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ:(**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَ سَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ**) .

(أَحْكَامُ الجَنَائِزِ فقرة ١٠٧)

أَمَّا التَّلْقِينُ عِندَ الْقَبْرِ، الَّذِي اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ بِاسْمِ تَلْقِينِ الْحُجَّةِ فَهُوَ بِدْعَةٌ "لَا يَصِحُّ فِيهِ حَدِيثٌ . كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي (أَحْكَامُ الجَنَائِزِ ص ١٥٥، ١٥٦) ثُمَّ قَالَ فِي هَامِشِهِ : وَكَذَا قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي (زَادُ الْمَعَادِ) ،وَضَعَّفَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ فِي (التَّعْلِيقَاتُ الْجِيَادُ) ، وَقَالَ الصَّنْعَانِيُّ فِي (سُبُلُ السَّلَامِ) : وَيَتَحَصَّلُ مِن كَلَامِ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَالْعَمَلُ بِهِ بِدْعَةٌ وَلَا يُغْتَرُّ بِكَثْرَةِ مَن يَفْعَلُهُ .ا هـ. ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ : ثُمَّ حَقَّقْتُ الْقَوْلَ فِيهِ فِي (سِلْسِلَةُ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ /٥٩٩).....

قُلْتُ : بَلْ قَالَ الصَّنْعَانِيُّ فِي (سُبُلُ السَّلَامِ) تَعْلِيقًا عَلَى حَدِيثِ ضَمْرَةَ ابْنِ حَبِيبٍ مَوْقُوفًا ، وَحَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا : وَقَالَ فِي (الْمَنَارُ) :إِنَّ حَدِيثَ التَّلْقِينِ هَذَا حَدِيثٌ لَا يَشُكُّ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ فِي وَضْعِهِ ،.... ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ تَعْلِيقٍ : وَابْنُ الْقَيِّمِ جَزَمَ فِي (الْهَدْي) بِمِثْلِ كَلَامِ (الْمَنَارِ) .

(٥) السُّنَّةُ فِي الْعَزَآءِ أَن يَقُولَ لِأَهْلِ الْمُصِيبَةِ : **إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَ لِلَّهِ - مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى،**

فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ . لِحَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، كَمَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي(أَحْكَامُ الجَنَائِزِ١٦٤)وَقَالَ :وَهَذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ التَّعْزِيَةِ وَإِن وَرَدَتْ فِيمَن شَارَفَ الْمَوْتَ ،فَالتَّعْزِيَةُ بِهَا فِيمَن قَدْ مَاتَ أَوْلَى بِدَلَالَةِ النَّصِّ ،وَلِهَذَا قَالَ النَّوَوِيُّ فِي (الأَذْكَار) وَغَيْرِهِ : وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحْسَنُ مَا يُعَزَّى بِهِ .

❁وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْعَزَآءِ: الْبَقِيَّةُ فِي حَيَاتِكَ ، فَهُوَ امْتِدَادٌ لِّمَا اعْتَقَدَهُ الفَرَاعِنَةُ مِن دُخُولِ رُوحِ الْمَيِّتِ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ لِتَطُولَ حَيَاتُهُ. وَهُوَ قَوْلٌ لَّا أَصْلَ لَهُ فِي السُّنَّةِ.

❁وَيَنبَغِي اجْتِنَابُ أَمْرَيْنِ بِدْعِيَّيْنِ تَتَابَعَ النَّاسُ عَلَى فِعْلِهِمَا:

الأَوَّلُ : الِاجْتِمَاعُ لِلتَّعْزِيَةِ فِي مَكَانٍ خَاصٍّ، كَالدَّارِ ،أَوِ الْمَقْبَرَةِ، أَوِ الْمَسْجِدِ (دَارِ الْمُنَاسَبَاتِ) .

الثَّانِي : إِعْدَادُ أَهْلِ الْمَيِّتِ الطَّعَامَ لِضِيَافَةِ الْوَارِدِينَ لِلْعَزَآءِ. وَهُوَ عَكْسُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي هِيَ:أَن يَصْنَعَ أَقْرِبَآءُ الْمَيِّتِ وَجِيرَانُهُ لِأَهْلِ الْمَيِّتِ طَعَامًا يُشْبِعُهُمْ وَيُغْنِيهِمْ عَنِ اشْتِغَالِهِم بِمُصِيبَتِهِمْ. لِحَدِيثِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، مَرْفُوعًا: (**اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍطَعَامًا،فَقَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ يَشْغَلُهُمْ، أَوْأَتَاهُم مَّا يَشْغَلُهُمْ**)حَدِيثٌ حَسَنٌ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(أَحْكَامُ الجَنَائِزِ ١٦٨).وَالدَّلِيلُ عَلَى كَرَاهَةِ الأَمْرَيْنِ السَّابِقَيْنِ،

حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ : **كُنَّا نَعُدُّ - وَفِي رِوَايَةٍ: نَرَى - الاِجْتِمَاعَ إِلَىٰ أَهْلِ الْمَيِّتِ ،وَصَنِيعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ،من النِّيَاحَةِ.**وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ١٦٧)٠

مَا يَنتَفِعُ بِهِ الْمَيِّتُ مِنْ عَمَلِهِ أَوْ عَمَلِ غَيْرِهِ:

أَوَّلاً :مَا خَلَّفَهُ الْمَيِّتُ مِن بَعْدِهِ ، مِنْ آثَارٍ صَالِحَةٍ وَصَدَقَاتٍ جَارِيَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ.. ﴾ يس ١٢ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(إِذَا مَاتَ الْإِنسَانُ انقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ - أَشْيَاءٍ - إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ،أَوْعِلْمٍ يُنتَفَعُ بِهِ،أَوْوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُولَهُ٠) صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَغَيْرُهُ.

: (إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، عِلْماً عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ

نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِن مَّالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِن بَعْدِ مَوْتِهِ)٠ حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ،وَالْبَيْهَقِيُّ كَمَا قَالَ الْمُنذِرِيُّ ٠ قَالَهُ الشَّيْخُ فِي(أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ١٧٧) ، وَكِلَا الْحَدِيثَيْنِ السَّابِقَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مَرْفُوعًا. (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ١٧٦) .

ثَانِيًا :مَا يَنتَفِعُ بِهِ الْمَيِّتُ مِنْ عَمَلِ غَيْرِهِ:

١- دُعَاءُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ ،إِذَا تَوَفَّرَتْ فِيهِ شُرُوطُ الْقَبُولِ ،

لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ الحَشر: ١٠

وَلِقَوْلِهِ ﷺ:(**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِندَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُّوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ:آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ**).صَحِيحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالسِّيَاقُ لَهُ،وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَحْمَدُ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ . (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ١٦٩)

٢- قَضَاءُ وَلِيِّ الْمَيِّتِ صَوْمَ النَّذْرِ أَوْ إِفْطَارَ يَوْمِ رَمَضَانَ بِعُذْرٍ شَرْعِيٍّ، لِقَوْلِهِ ﷺ : (**مَن مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ** ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ). (صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ ، وَغَيْرُهُمْ (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ١٦٩)

٣-قَضَاءُ الدَّيْنِ عَنِ الْمَيِّتِ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ وَلِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ، لِحَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ فَغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَّاهُ وَحَنَّطْنَاهُ ، وَوَضَعْنَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ ، عِنْدَ مَقَامِ جِبْرِيلَ ، ثُمَّ آذَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَجَاءَ مَعَنَا ، ـ فَتَخَطَّى ـ خُطًى، ثُمَّ قَالَ:(**لَعَلَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنًا ؟**) قَالُوا : نَعَمْ دِينَارَانِ ، فَتَخَلَّفَ ـ قَالَ:(**صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ**) ـ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ أَبُو قَتَادَةَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمَا عَلَيَّ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :(**هُمَا عَلَيْكَ وَفِي مَالِكَ، وَالْمَيِّتُ مِنْهُمَا بَرِيءٌ؟**) فَقَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ:(**مَا صَنَعَتِ الدِّينَارَانِ؟**) ـ وَفِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ لَقِيَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ : (**مَا فَعَلَ الدِّينَارَانِ ؟**) ـ قَالَ : قَدْ قَضَيْتُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ :(**الآنَ حِينَ بَرَّدْتَ عَلَيْهِ جِلْدَهُ**). أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَالسِّيَاقُ لَهُ، وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ كَمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ،وَأَحْمَدُ ، بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ . (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ ١٦)

٤ــ مَا يَفْعَلُهُ الْوَلَدُ الصَّالِحُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، فَإِنَّ لِوَالِدَيْهِ مِثْلَ أَجْرِهِ،دُونَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ،لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ سَعْيِهِمَا وَكَسْبِهِمَا ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:(**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ**) النَّجْم ٣٩.، وَلِقَوْلِهِ ﷺ:(**إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِّن كَسْبِكُمْ ، وَ إِنَّ أَوْلَادَكُم مِّن كَسْبِكُمْ**) صَحِيحٌ عَنْ عَائِشَةَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ،وَ ابْنُ مَاجَه (صَحِيحُ الْجَامِعِ) ، وَ (الإِرْوَاء) .

مَشْرُوعِيَّةُ زِيَارَةِ الْقُبُورِ لِلرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ بِصُحْبَةِ الْمَحَارِمِ الْمُؤَبَّدِينَ وَهُنَّ فِي كَامِلِ حِجَابِهِنَّ مُدْنِيَاتٍ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ، أَوْ مُنْتَقِبَاتٍ فَوْقَ الْخِمَارِ وَالدِّرْعِ ، عَلَى شَرْطِ ثِيَابِ الصَّحَابِيَّاتِ، بِغَيْرِ اسْتِكْثَارٍ مِّنْ هَذِهِ الزِّيَارَةِ لِأَنَّ الِاسْتِكْثَارَ لِلنِّسَاءِ مُوجِبٌ لِّلَعْنَةِ اللَّهِ، وَيُشْرَعُ هَذَا لِلِاتِّعَاظِ وَتَذَكُّرِ الْآخِرَةِ بِشَرْطِ أَن لَّا يُقَالَ عِندَهَا مَا يُغْضِبُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : كَدُعَاءِ الْمَقْبُورِ، وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهِ مِن دُونِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ،أَوْ تَزْكِيَتِهِ وَالْقَطْعِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْجَنَّةِ، أَوِ اللَّغْوِ بِفَاحِشِ الْكَلَامِ وَالرَّفَثِ، أَوِ اسْتِعْمَالِ أَجْهِزَةِ اللَّهْوِ الْبَاطِلِ مِنَ الْغِنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ وَالصُّوَرِ ،أَوِ الْمَيِّتِ وَقَضَاءِ الْحَاجَةِ فِي الْقُبُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَحْدَثَهُ النَّاسُ مِن سُوءِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ :

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١-قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: (**إِنِّى كُنتُ نَهَيْتُكُمْ عَن زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَزُورُوهَا ـ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ ـ ، ـ وَلْتَزِدْكُمْ زِيَارَتُهَا خَيْرًا ـ ، ـ فَمَنْ أَرَادَ أَن يَـزُورَ فَلْيَزُرْ، وَلَا تَقُولُواْ هُجْرًا**) .

صَحِيحٌ، عَن بُرَيْدَةَ بْنِ الحَصِيبِ ، مَرْفُوعًا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَغَيْرُهُمْ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِى (أَحْكَامُ الجَنَائِزِ ١٧٨) ، وَقَالَ : وَقَدْ قَالَ الصَّنْعَانِىُّ فِى (سُبُلُ السَّلَام) عَقِبَ أَحَادِيثَ فِى الزِّيَارَةِ وَالْحِكْمَةِ مِنْهَا :

الْكُلُّ دَالٌّ عَلَىٰ مَشْرُوعِيَّةِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَبَيَانِ الْحِكْمَةِ فِيهَا ، وَأَنَّهَا لِلِاعْتِبَارِ ـ ... فَإِذَا خَلَتْ مِنْ هَذِهِ لَمْ تَكُن مُّرَادَةً شَرْعًا . أ هـ .

قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِىُّ فِى(أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ فَقْرَة ١١٩ ،ص ١٨٠) :

وَالنِّسَآءُ كَالرِّجَالِ فِى اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، لِوُجُوهٍ : **أَوَّلُهَا** عُمُومُ قَوْلِهِ ﷺ : (.. **فَزُورُوهَا**) فَيَدْخُلُ فِيهِ النِّسَآءُ ، وَبَيَانُهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَمَّا نَهَىٰ عَن زِيَارَةِ الْقُبُورِ فِى أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ النَّهْىَ كَانَ شَامِلًا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ مَعًا ، فَلَمَّا قَالَ : (**كُنتُ نَهَيْتُكُمْ عَن زِيَارَةِ الْقُبُورِ**) كَانَ مَفْهُومًا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِى الْجِنسَيْنِ ضَرُورَةَ أَنَّهُ يُخْبِرُهُمْ عَمَّا كَانَ فِى أَوَّلِ الْأَمْرِ مِن نَّهْىِ الْجِنسَيْنِ، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَٰلِكَ ، كَانَ لِزَامًا أَنَّ الْخِطَابَ فِى الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْحَدِيثِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ : (**فَزُورُوهَا**) إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ

الْجِنسَيْنِ أَيْضًا ،... قَالَ: وَالثَّانِى مِنَ الْوُجُوهِ :مُشَارَكَتُهُنَّ الرِّجَالَ فِى الْعِلَّةِ الَّتِى مِنْ أَجْلِهَا شُرِعَتْ زِيَارَةُ الْقُبُورِ : (**فَإِنَّهَا تُرِقُّ الْقَلْبَ وَ تُدْمِعُ الْعَيْنَ ، وَ تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ**) ـ كَمَا فِى حَدِيثِ أَنَسٍ الَّذِى أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مَرْفُوعًا ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِى الْفَقْرَةِ السَّابِقَةِ ـ ، وَ **الثَّالِثُ مِنَ الْوُجُوهِ** : أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَدْ رَخَّصَ لَهُنَّ فِى زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فِى حَدِيثَيْنِ حَفِظَتْهُمَا لَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا :

① عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَقْبَلَتْ ذَاتَ يَوْمٍ مِّنَ الْمَقَابِرِ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ؟ قَالَتْ: مِن قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ نَهَىٰ عَن زِيَارَةِ الْقُبُورِ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِزِيَارَتِهَا . ـ وَ فِى رِوَايَةٍ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ رَخَّصَ فِى زِيَارَةِ الْقُبُورِ . الحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ ، وَ سَكَتَ عَنْهُ ،وَقَالَ الذَّهَبِىُّ : صَحِيحٌ .، وَ الرِّوَايَةُ لِابْنِ مَاجَه وَ قَالَ الْبُوصِيرِىُّ فِى(الزَّوَائِد) اسْنَادُهُ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .، وَ قَالَ الشَّيْخُ وَ هُوَ كَمَا قَالَا .....

② عَنْ مُّحَمَّدِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّى وَ عَن رَّسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟قُلْنَا :

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بَلَى ، قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِى الَّتِى كَانَ النَّبِىُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِى، ..... ، قَالَتْ : قُلْتُ : كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :

(قُولِى : السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَ الْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إِن شَآءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ) . صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَ السِّيَاقُ لَهُ ، وَ النَّسَائِىُّ وَ أَحْمَدُ ... كَمَا قَالَ الشَّيْخُ (ص ١٨٣)

وَ قَالَ الشَّيْخُ فِى (أَحْكَامُ الجَنَائِزِ فَقْرَة ١٢٠ ص ١٨٥):

لَكِن لَّا يَجُوزُ لَهُنَّ الْإِكْثَارَ مِن زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَ التَّرَدُّدِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يُفْضِى بِهِنَّ إِلَى مُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ مِن مِّثْلِ الصِّيَاحِ وَ التَّبَرُّجِ وَ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَجَالِسَ لِلنُّزْهَةِ وَ تَضْيِيعِ الْوَقْتِ فِى اللَّغْوِ وَ الْكَلَامِ الفَارِغِ ، كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ الْيَوْمَ فِى بَعْضِ الْبِلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ إِن شَآءَ اللَّهُ ، بِالْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ :

(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ـ وَ فِى لَفْظٍ: لَعَنَ اللَّهُ ـ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ) وَ قَدْ رُوِىَ عَن جَمَاعَةٍ مِّنَ الصَّحَابَةِ : أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) أَمَّا حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ فَهُوَ مِن طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِىُّ وَ ابْنُ مَاجَه ، وَ ابْنُ حِبَّانَ ،

وَ الْبَيْهَقِىُّ ، وَ الطَّيَالِسِىُّ وَ أَحْمَدُ وَ قَالَ التِّرْمِذِىُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَ قَدْ رَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَن يُرَخِّصَ النَّبِىُّ ﷺ فِى زِيَارَةِ الْقُبُورِ ،فَلَمَّا رَخَّصَ دَخَلَ فِى رُخْصَتِهِ الرِّجَالُ وَ النِّسَآءُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كُرِهَ زِيَارَةُ الْقُبُورِ فِى النِّسَآءِ لِقِلَّةِ صَبْرِهِنَّ وَ كَثْرَةِ جَزَعِهِنَّ . اهـ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَ سَلِّمْ وَ بَارِكْ عَلَى نَبِيِّكَ وَ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ إِخْوَانِهِ.

(أَبُوعِلِّيِّينَ)

رَجَائِى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِىُّ الْمَكِّىُّ

غُرَّةُ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ١٤١٧هـ.

مَسْجِدُ طُلَّابِ الْفِقْهِ. الْقَاهِرَة .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَسْجِدُ طُلَّابِ الْفِقْهِ - الْقَاهِرَة

تَحْذِيرٌ

لِكُلِّ مَنِ اشْتَرَكَ فِى إِخْرَاجِ أَوْ طِبَاعَةِ أَوْ نَشْرِ الْكُتَيِّبِ الْمُسَمَّى (فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ) أَذْكَارُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. خَاصَّةً، وَلِكُلِّ مَن قَرَأَ أَوِ اقْتَنَى هَذَا الْكُتَيِّبَ عَامَّةً.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)

صَحِيحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ،
عَن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ.

.... ثُمَّ تَذْكِرَةٌ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(مَن تَعَلَّمَ عِلْمًا مِّمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِى (صَحِيحِ التَّرْغِيبِ ١/١٠٠).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْهُ.

مَسْجِدُ طُلَّابِ الْفِقْهِ - الْقَاهِرَة.